

لا لمعرض الاسلحة في فرنسا

إنّ معرض الاسلحة (Eurosatory) وهو حالياً أكبر معرض دولي للأسلحة في العالم، يُقام في سين-سانت-دينس (Seine-Saint-Denis) في فرنسا كل سنتين. بينما يعقد في إنجلترا في الأعوام الأخرى. وهو من أهم مظاهر الرأسمالية في مجالات الحروب وعسكرة الحدود وقمع السكان على المستوى العالمي.

سيقام المعرض من الاثنين 11 إلى الجمعة 15 حزيران/ يونيو من العام 2018 في حديقة المعارض في فيليبنت (Parc des Expositions de Villepinte). ويتم تنظيمه من قبل (COGES) وهو المكتب العام الملحق بمجموعة صناعات الدفاع البرية والجو- برية أو ما يُعرف بـ (GICAT). إنّ الـ (COGES) مكرسة للترويج الدولي لصناعة الأسلحة البرية والجو- برية الفرنسية وقطاعاتها. وقد كان هناك وعد بأن يكون اصدار 2018 " استثنائياً " وبشكل خاص من خلال افتتاح قاعة جديدة بمساحة 8،130 متر مربع.

خلال معرض (Eurosatory)، تلتقي وفود أكثر من 55 دولة منتجة ومشتريّة - وبالأخص بعض الدول الإمبريالية والاستعمارية مثل فرنسا والولايات المتحدة أو إسرائيل. وتلتقي تلك الوفود بممثلي أكثر من 1500 شركة أسلحة، ومنها عدد كبير من الشركات الفرنسية. الهدف من هذا المعرض الذي تم تقديمه على أنه مخصص لـ "الدفاع والأمن" هو عرض وتشجيع وبيع وتوفير تقنيات متقدمة للحرب والمراقبة. كما تقام الولايم قبل إقامة المعرض احتفالاً بالعقود الموقعة أو القادمة، في جو من عدم الاكتراث المطلق بالنتائج المترتبة على حياة ومعيشة ملايين البشر في العالم، أو بنتائج إنتاج وتداول الأسلحة التي وصلت إلى مستوى لم يسبق له مثيل منذ نهاية الحرب الباردة.

هذه الأسلحة وأدوات القتل والمراقبة والقمع هي نفسها التي وُجدت في أيدي المشتري الأول من فرنسا، وهو المملكة العربية السعودية، للقتل في اليمن (منذ آذار/ مارس 2015، كان هناك ما يقرب من 10،000 قتيل و 55،000 جريح، و 3 ملايين نازح و ملايين البالغين والأطفال الذين يعانون من سوء التغذية الحاد).

الأسلحة التي يتم الترويج لها في المعرض هي نفسها التي تم الإعلان عنها بأنها "فعالة على الأرض" - ضمان السوق - بعد اختبارها خلال التدخلات الإمبريالية الفرنسية في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى (مثل طائرات رافال في مالي، قبل بيعها في قطر) أو خلال العدوان الإسرائيلي الاستعماري في فلسطين (مثل الأسلحة التي زودت بها إسرائيل بورما في خضم إبادة الروهينجا). إنّ صورة إسرائيل كنموذج في السياسة الأمنية تختص بقيمة عالية خلال المعرض.

إنّ تلك الأسلحة التي استخدمتها الدول الإمبريالية في تدخلاتها والدول الديكتاتورية المزوّدة بالتكنولوجيا الدقيقة هي نفسها التي يتم نشرها على حدود أوروبا - خاصة في أيدي "حرس السواحل الأوروبي وحرس الحدود" (وهي التسمية الجديدة لـ Frontex) - ضد المهاجرين الهاربين من الصراعات.

إنّ تلك الأسلحة هي نفسها أسلحة الشرطة التي تنتهك وتغتصب وتقتل السكان من ذوي الأصول المهاجرة، والمقدّمة على أنها "فئات خطيرة" في الضواحي الفرنسية. و هو الجهاز المزعم بأنه "غير قاتل" الذي

وَجَّهَ ضد تحركاتنا للحد من فقدان الضمانات الإجتماعية و مزايا العمل : في الشوارع وفي جامعاتنا وفي نقاط التجمع النضالي (ZAD).

إنّ تلك الأسلحة هي ذاتها الأسلحة القابعة في قلب منظومة حالة الطوارئ، أسلحةً شرطيّة يُسمح بالاحتفاظ بها خارج أوقات الخدمة منذ عام 2015 وقد خُلفت سلفاً عدداً من الضحايا بين زوجات الشرطيين.

منذ بداية حالة الطوارئ، كانت السياسة الفرنسية تستخدم ذريعة "التهديد الإرهابي" لبيع المزيد من أسلحتها سواءً للديكتاتوريين الذين يدعون مكافحة الإرهاب عن طريق إبادة شعوبهم، أو لفصائل مسلحة مثل الدولة الإسلامية في سوريا وبوكو حرام في الكاميرون، سواءً بشكل مباشر أو غير مباشر.

إنّ هذه الذريعة هي نفسها ما يدعم الذريعة لتبرير الوجود العسكري الفرنسي وتدخلاته في السياسات الداخلية للمستعمرات السابقة في أفريقيا وأينما كان للحكومة الفرنسية مصالح، حيث يتم نشر " السلطة الأبوية " والتدخلات لحماية وتأمين الموارد الاستراتيجية الفرنسية تحت غطاء مكافحة الإرهاب.

وفقاً لـ(IHS Markit) في عام 2017 حققت فرنسا أرباحاً بقيمة 5.2 مليار دولار في صفقات الأسلحة، لتصبح ثالث أكبر تاجر عالمي للموت بعد الولايات المتحدة و روسيا، وعلى نفس درجة الأهمية من الصين.

في الموازنة المعتمدة لعام 2018 والمخصصة من مساهماتنا، تم منح الدفاع (32.44 مليار يورو) أكثر بست وعشرين مرّة من الصحة (1.24 مليار يورو). الزيادة السنوية المتوقعة لميزانية الدفاع (1.7 مليار) هي بحد ذاتها أكبر من ميزانية الصحة.

وفي نفس الوقت، وعلى الرغم من الإدانات المتكررة بانعدام الشفافية وقانونية العمليات الفرنسية (كما هو الحال في عملية شمال في العراق ثم في سوريا) ، فإن عدد الوفيات المدنية الناتجة عن هذه العمليات يبقى في الظل. ووفقاً لمصادر عديدة، مثل (Airwars) أو المرصد السوري لحقوق الإنسان (OSDH) فإن قصف التحالف المناهض لداعش - الذي تعتبر فرنسا جزءاً منه - قد قتل الآلاف من غير المقاتلين.

إننا نعارض بشدة عقد معرض الموت هذا في فرنسا، والمُقام بالمقام بالتحديد في سين-سانت-دينيس (Seine-Saint-Denis)، حيث تتلاقى مصائر أشخاص كثيرة ناتجة عن الاستعمار والإمبريالية والهجرة والمنفى.

بدعوة من: مجموعة من الناشطات المناهضات للإمبريالية اللواتي شاركن في التعبئة في عام 2016 ضد إقامة المعرض، وكذلك تعبئة مماثلة في لندن (حيث يقام المعرض كل سنتين)